من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما رجحت حكمة الحكيم
سبحانه وتعالى ان جعل نبيه صلى الله عليه وسلم متبوعا
وان الاشياء كلها تتشرف به وجعلوا قدرها وفضلها
بسببه كما تقدم . فلو اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة وكمل امره بها حتى انتقل منها الى ربه لكان قد
يتوهم انه قد تشرف بمكة فكان انتقاله عليه الصلاة وا
لسلام الى المدينة ليخصها الله تعالى ببلد وحرم وحرم و
مسجد وروضة وركوبات تنسب اليه عليه الصلاة والسلام
وهذا جار على قدرة قاعدة الفرض الاول الذي لا يتم الا
سلام به وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فلو اقتصر احد على الشهادة لله تعالى بالوحدا
نية ولم يقر له عليه الصلاة والسلام بالرسالة لم يصح له
اسلام ولا ايمان ولا يصح التوحيد الا مع الاقرار له عليه
الصلاة والسلام بالرسالة فما جعل الله عز وجل من المواضع
المنسوبة اليه سبحانه وتعالى وفضلها بذلك جعل لنبيه
صلى الله عليه وسلم مثلها بمثلها في التركيب تنسب من الافاق
الى البيت العتيق وكذلك تنسب الى زيارته عليه الصلاة والسلام
ولما ان جعل سبحانه وتعالى للبيت العتيق حرما جعل لنبيه
صلى الله عليه وسلم حرما مقابلته ولما ان جعل الحجر

الحجر

الحجر ام له فضيلة في الصلاة فيه جعل مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام
كذلك في تضعيف الاجور ولما ان كان الحجر الاسود يشهد
للامسه يوم القيامة واذا شهد للامسه دخل الجنة
جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم في مقابلته روضة من
رياض الجنة له . قال القاضي ابو محمد
عبد الوهاب في كتاب المعونة له وقد علم انه خص ذلك الموضع
فيها بالفضيلة على بقيتها وكان ذلك يدل على فضلها على سواها
انتهى وقد تقدم من هذه في الجنة او العمل فيها يوجب روضة
من رياض الجنة فان قال قائل قد روى البزار من حديث ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة وفي مسجدي
الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة قال وهذا
الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ الا من هذا الوجه
بهذا الاسناد واسناده حسن فالجواب ان مالكا
رحمه الله قاعدة مذهبه انه ياخذ بعمل اهل المدينة
وان عارضه الحديث الصحيح وقد تقدم قول علماء المدينة
في ذلك لانهم لا يتركون العمل بالحديث الا لامر اوجب ذلك
عندهم وكان العمل عند مالك رحمه الله قولا انه عنده

بنفسها

انظر قاعدة مذهب مالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)